

الزراعة في السودان

الأراضي الزراعية بالسودان نوعان مطرية وبحيرية : أما المطرية فهي الأراضي التي ترويتها الأمطار وتشمل جزيرة سنار والقضارف وكردوفان ودارفور وأكثر اعتماد أهل السودان في زراعتهم عليها اذ فيها يزرع الدخن والذرة الكرجي والذرة الفتريسة والسَّمسم والعنكوليب والقطن والتبغ وهي أشهر مزروعات السودان . وعليه فالسنة التي يقل فيها المطر تكون سنة جَدب وغلاء .

وأما البحرية فهي الأراضي التي يرويها النيل وهي أربعة أنواع :

أولا — أرض السواقي وهي البر الثابت على ضفتي النيل والجزائر التي لا يغمرها النيل مهما أشد فيضه وهي تسقى بالسواقي والشواديف .

ثانيا — أرض الجروف وهي جروف الجزائر وجرفا النيل شرقا وغربا .

ثالثا — أرض الكروة وهي منخفضات في البر الثابت أشبه بترع يغمرها النيل عند اشتداد فيضه . وأرض الكروة وأرض الجروف لا تحتاجان الى سقي وتزرعان بالسلوكة الآتي بيانها .

رابعا — أرض المتر وهي الأرض التي تسقى بماء المثة وهي حفرة واسعة تحفر بعيدا عن النيل فيرشخ إليها ماءه وتركب عليها السواقي فتروى بها الأرض التي حولها ولكن هذه الأمطار لا تحفر الا في بلادى دنقله وبربر حيث يقل نزول الأمطار .

الفصول الزراعية — أما الفصول الزراعية فالأراضي المطرية ليس لها الا فصل واحد وهو فصل الأمطار . وأما البحرية فلها ثلاثة فصول تحسب بالأشهر القبطية وهي :

الدميرة — وهو فصل الفيض ويبدأ من أواسط بؤنه ويديم ثلاثة أشهر وتزرع فيه أرض السواقي فقط ومن زراعته الذرة الشامى والذرة المقررة والقطن والعنكوليب .

والشتوى — وهو فصل نزول النيل فيبدأ من أواسط توت ويدوم ستة أشهر وهو أهم الفصول الزراعية وفيه تزرع أرض السواقي بعد حصد زراعة الدميرة وتزرع الجروف والجزائر التي يغمرها النيل وأرض الكروه وأرض الامتار ، ومن مزروعاته الذرة الشامى والمقرة والبنكوليب وقصب السكر والدخن والفلو السودانى والقمح والتمس وجميع أنواع الخضر والفاكهة المتقدمة ذكرها .

والصيفى — وهو فصل التحريق ومدته ثلاثة أشهر من أواسط برمهات الى أواسط بؤنه وتزرع فيه أرض السواقي والجروف ببعض أنواع الخضر والفاكهة وبالذرة أيضا لكنها تحصد قبل أوانها . فيجعلونها علفا للبهائم وذلك لكي يعدوا الأرض لزراعة الدميرة ثم ان لكل نوع من الزرع أرضا يجود فيها فالدخن يجود فى الأرض الرملية والذرة فى الأرض التي يكثرفيها الماء والبطيخ فى أرض الجروف الرملية والخضر فى أرض الجروف غير الرملية .

الآلات الزراعية — أما الآلات الزراعية عندهم فبسيطة جدا وقليلة وهى :

السواقي والشواديف . وهى كما فى صعيد مصر الا أنها أضخم حجما وأبطأ حركة . وقد استعملوا بعد الفتح الأخير السواقي الحديدية الحديدية من اختراع الذكى النشيط الخواجه اسكندر نصره فنجحت نجاحا عظيما .

المجراث . واستعماله قليل بل لم يكن معروفا عندهم قبل الفتح المصرى .

الطورية . وهى كالتورية المصرية وهم يستعملونها لقلب الأرض التي بالسواقي والشواديف .

السلوكة . وهى آلة خاصة بالسودان وتزرع بها الحبوب فى الأراضى اللينة أى فى الجروف والأراضى الرملية وهى عصا طويلة معقوفة كالصوبلجان ولها رأس عريض ممدد فيه وتد طوله نحو شبر . وأما كيفية استعمالها فهى أن الزارع يغرزها فى الأرض ويدوس برجله على الوتد ثم يرفها فيصنع بها صفوفًا من الحفر الصغيرة بعضها بجانب بعض ويتبعه آخر فيبدر الحب المعروف عندهم بالتيراب وفى مصر بالتقاوى . وفى السودان الغربى آلة تشبه السلوكة تعرف بالكدفنة .

والواسوق . وهى عصا طويلة فى رأسها لوح عريض مثقوب من طرفيه وفى كل ثقب حبل تستخدم لشد الأتلام والجدول بعد حرث الأرض ويعمل بها رجلان أو ثلاثة معا فرجل يعرز اللوح فى الأرض وواحد أو اثنان يشدان بالحبلين تجاهه .

الملودة . وهى عصا معقوفة لها فى رأسها حديدة كحديدة الفأس تستعمل للحرث فى جهات خط الاستواء . هذه هى آلات الزراعة وأما آلات الحصاد فهى :

النورج . وهو كالنورج المصرى المعروف .

المنجل . وهو مسنن كالمشمار يستعمل لقطع سنابل الذرة وغيرها .

المنتباب . وهى آلة كالفأس الا ان حديدها داخل فى النصاب وليس النصاب داخل فى الحديد كما فى الفأس وهى تستعمل لحصد سوق الذرة بعد قطف سنابلها .

والحشاشة . وهى تشبه الفأس أيضا الا ان حديدها مركب فى رأسها عاموديا لا أفقيا كما فى الفأس وهى من آلات السودان الغربى وتستعمل للحش ذهابا وإيابا .

مخازن الحبوب . هم يجزنون الذرة أو الدخن فى أزيار كبيرة مصنوعة من الطين تعرف بالسويات أو فى مطامير تحت الأرض وهى حفر واسعة يفرشون أرضها وجوانبها بالطين ويملاؤها حبوبا ثم يحشون التراب فوقها على شكل قبة حتى اذا أصابتها الأمطار سالت عن جوانبها ولم تنفذ إليها وهى شبيهة بالآبار التى تخزن فيها الغلال فى بلاد حوران وشمالي سورية .

مسح الأراضى . وفى السودان لا تقاس الأطنان بالفدان كما فى مصر بل بالسواقي والجدعات . أما الساقية فهى عبارة عن ثمانية أفدنة فى الجزر وعشرة فى البر الثابت . وأما الجدعة فسيأتى بيانها .

تربية المواشى . وهم يربون الخيل والابل والبقر والغنم والمعزى ويتفجعون بنتائجها وسمنها وصوفها وجلودها ويدخلونها فى المتجر .

أهم مزروعات السودان :

الذرة . أكثر زراعتها في بلاد النيل والسودان الشرقى وهى عندهم أنواع أشهرها الفترينثة وتزرع في الجزيرة على المطر والكركى ويزرع في السودان الشرقى . وأم قرظ والصفراء وتزرعان على النيل الأبيض والمقر ويسمى عيش الجزائر لأنه يزرع فيها وهو من أجود أنواع الذرة ولا يقتنيه الا المتعمون وعيش الريف وهو المعروف في مصر بالذرة الشامى وزرعهم له قليل وهم يزرعونه على السواقي . وعيش الطيف وهو أعز أنواع الذرة وله فريك يعرف بالسम्म وهو لا ينحصب الا في القضايف وأهلها يخزنونه ويرسلون منه هدايا الى كل جهات السودان .

الدخن . وهو أصغر حبا من الذرة ويزرع في الأراضى الرملية وأكثر زرعه في كردوفان ودارفور حيث يزرع على المطر وعليه اعتماد أهلها .

ويستخرج من الذرة والدخن نوع من المسكر يسمى سمنونه البوزة أو الماريسه وهو مشروبهم الخاص ويصنعون منهما نوعا من الخبز الرقيق يسمى سمنونه الابرية يبلونه بالماء مع السكر ويستعملونه شرابا .

التيلبون . Eleusine Coracana (Gaertn) وهو أصغر حبا من الدخن يزرع في بحر الغزال وخط الاستواء .

القمح . ويزرع على قلة لأن أكلمهم له قليل .

الشعير . ويزرع على قلة أيضا لأنهم يعلفون خيلهم بالدخن والذرة ولا يعلفونها شعيرا إلا في دقلة .

السम्म . ويزرع بكثرة وأكثر زرعه على المطر في الجزيرة والقضايف وكردوفان وهم يستخرجون منه الزيت المعروف بالسيرج ويستعملونه غذاء ودهانا .

القطن . وهو يوجد فيها . ويزرعون قطننا يسمى سمنونه قطننا ممتازا نسبة الى ممتاز باشا الذى أدخل زراعته الى السودان أيام كان واليا عليها مدة الفتح الأول وبعد الفتح الأخير أدخل « السررجينولد ونجت باشا والى السودان

الحالى « زراعة القطن الأشمونى والميت عفيفى من مصر فلم تضى عليه مدة التجربة بعد . وهم يحلجون القطن بألة تعرف بالفوغاية شبيهة بدولاب الخلاجة فى مصر ويحكون منه قماشا خشنا شبيها بالخام يعرف بالدمور وهو لبس عامتهم وقاشا أرق منه يعرف بالفنجة وهو لبس خاصتهم .

الدخان . ويسمونه التنباك وهو خشن ردى ولكن فى الفتح الأول دخل بلاد القضايف نوع منه عرف بالتنباك السورى بخاد حتى كان أختر من دخان مصر . وهم يشربون الدخان بالغيلون المعروف عندهم بالكدوس وفى مصر بالشبك ولكن غالبهم يمشغونه مضمغا باضافة قليل من النطرون اليه وهو المعروف عندهم بالسفة أو يسحقون ورق الدخان ويضيفون اليه قليلا من النطرون أو الجردقة (نوع من التراب) فيستعملونه نشوقا ويزرعون من أنواع (القطانى) الفول العادى . والفول الكردوفانى المعروف فى مصر بالفول السودانى ومنبته كردوفان وهم يدخلونه فى الحلويات بدل اللوز ويستخرجون منه زيتا يأكلونه ويدهنون به . الحمص ويسمونه كبكبيك والعدس والمماش ويسمونه لوبيا عدس . والبازلا . والترمس .

ويزرعون من الخضروات : الباميا وقد تثبت بنفسها فتعرف عندهم بالويكة واللوييا ويسمونها فى دنقلة كشر نقيق وأكثر ما كوطم من هذين الصنفين والقرع ويصنعون منه آنية للشرب . والكوسى . والباذنجان والطاطم والملوخية . والساق . والرجلة والكرنب واللفت والجزر والكربرة والبقدونس والشمرة . والفجل . والتوم . والبصل الا أن البصل غير معروف فى بلاد السود والحلبة وهم يمزجون دقيقها بدقيق القمح واللبن والسمن ويتخذونها مقويا ويمزجون حبها باللبن ويستعملونها مضادا للاسهال والبطاطا وهى تثبت بنفسها فى السودان الجنوبى والشطة وهى نوع من الفلفل الأحمر أجود التوابل عندهم . ويزرعون من أنواع الفاكهة البطيخ ويعظم هناك

حجمه جدا لكنه لا يكون حلوا كبطيخ يافا وفي بعض جهات كردوفان حيث
تقل المياه في الصيف يستعيضون بأكله عن شرب الماء والجرم وهو نوع
من البطيخ يأكلونه مسلوفا ومستويا ويأكلون بزره محصا بالملح . والشام
والخيار . والقتا . والعجور . وقصب السكر ويستخرجون منه في بعض الجهات
عسلا . العنكوليب Sorghum Saccharatum وهو نوع من قصب
السكر الا أنه أقل حلاوة منه ويكثر في بلاد التاكا والقضارف وهم يستخرجون
منه عسلا أيضا . الموز وهو كثير في فروع النيل الأبيض خصوصا في خط
الاستواء وبحر الغزال ويكبر ثمره حتى تبلغ الموزة الواحدة قدر الساعد وهم
يصنعون منه مشروبات روحية . وترى في مدن السودان جنائن فيها من
أنواع الفاكهة البرتقال والليمون والرمان والعنب والتين والقشطة وغيرها .

نعوم شقير

محاصيل السودان
وموعد زرعها وحصادها

محاصيل السودان

موعد زرعها	المحاصيل	المنطقة المزروعة فيها
نوفبر وديسمبر	القمح	دقله
» »	الشعير	
يوليه	الذرة الشامى
يونيه وسبتمبر	الذرة الرفيعة	
مايو الى أغسطس	القطن	بربر.....
نوفبر	القمح	
»	الشعير
أغسطس وسبتمبر	الذرة الرفيعة	
مايو الى أغسطس	القطن	الخرطوم.....
نوفبر	القمح	
يوليه	الذرة الرفيعة	الجزيرة.....
من ١٥ يوليه	القطن	
يوليه	الدخن	كردوفان وجبال التوبة.....
»	السسم	
يوليه	الذرة الرفيعة	القضارف.....
»	القول السودانى	
»	السسم
يوليه	ذرة رفيعة	
سبتمبر وأكتوبر	»
يوليه	قطن	كسلا.....
من أول سبتمبر حتى ١٥ منه	»
سبتمبر	خروع
يوليه	ذرة شامى	
١٥ أغسطس الى ٧ سبتمبر	القطن	طوكر.....
أغسطس وأكتوبر	الذرة الرفيعة	
»	الدخن

(١) من نتيجة السودان الرسمية (٢) ينتج الفدان الواحد فى أرض جيدة بالسودان وفى موسم جيد أو ٤ سسم أو ٤ قناطير قطن (القنطار ٣١٥ رطلا) أو ١٧ قنطارا

وموعد زرعها وحصادها (١)

ملاحظات	متوسط محصول الفدان (٢)	موعد حصادها
—	٤ أرداد	أبريل ومايو
—	» ٥	مارس وأبريل
—	» ٥	سبتمبر وأكتوبر
صيفي ودميري	» ٤	» وديسمبر
القنطار عبارة عن ٣١٥ رطلا غير مخلوج	٣ قناطير	ديسمبر الى أبريل
—	٤ أرداد	مارس وأبريل
—	» ٥	فبراير ومارس
—	» ٤	ديسمبر
—	٣ قناطير	ديسمبر الى أبريل
—	٤ أرداد	مارس
زراعة على المطر	٢ ١/٢ أرداد	نوفبر
القنطار ٣١٥ رطلا غير مخلوج	٤ قناطير	ديسمبر
زراعة على المطر	١٣/٤ قنطار	أكتوبر
» »	٢ قنطار	»
» »	٣ ١/٢ قنطار	نوفبر
» »	٤ قنطار	يناير
» »	٢ ١/٢ قنطار	أكتوبر ونوفبر
» »	٣ قناطير	نوفبر
ذرة تنضج مبكرا وترزع على المطر تروى بفيضان نهرا الجاش وهي صنفان وهما الكيموا أو توليب وكلاهما يعطى محصولا وافرا وصفقه جيد	٧ — ٨ أرداد	يناير وفبراير
يروى بأمطار غير مؤكدة وبالري النيل حتى منتصف أغسطس	١ ١/٢ قنطار (القنطار ١٠٠ رطل غير مخلوج)	ديسمبر
يزرع بدلنا الجاش والري بالفيضان	٢ ١/٢ قنطار (١٠٠ رطل غير مخلوج)	مارس وأبريل
بدلنا الجاش والري بالحياض	١٧ قنطار	مارس
زراعة على المطر وعلى ماء النيل	٧ أرداد	آخرا أكتوبر
يروى بفيضان خور بركة	١ ١/٢ — ٣ قناطير	مبكرا في يناير
تروى بالفيضان وبالمنطري ويختلف ال محصول تبعاً للرى	٤ أرداد	يناير الى مارس
	٢ ١/٢ أرداد	ديسمبر الى فبراير

١٨ أربا ذرة ريفية أو ٥ أرداد قح أو ٦ شعير أو ١٨ أذره شامى أو من ٨ — ١٠ أرداد فول سودانى